معنى كون ما بين الدفتين المكتوب كلام الله تعالى الا ان ذلك الكلام موجود
ولعل المتأمل الصادق مما ذكر رفض التعصب والجدال يشهد بصحة هو المعالم
واسماؤه توقيفية ولا يجوز اطلاق اسم عليه ما لم يرد به اذن الشارع قال في
المواقف ليس الكلام في اسماء الاعلام الموضوعة في اللغات انما النزاع
في الاسماء الماخوذة من الصفات والافعال فذهب المعتزلة والكرامية
الى انه اذا دل العقل على اتصافه بها جاز الاطلاق عليه سواء ورد بذلك
الاطلاق اذن شرعي او لم يرد وكذا الحال في الافعال وقال القاضي
ابو بكر من اصحابنا كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه
بلا توقف اذا لم يكن اطلاقه موهما لما لا يليق بكبريائه ومن ثم لم يجز ان يطلق
عليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه غفلة ولا لفظ الفقيه لان
الفقه فهم غرض المتكلم وذلك يشعر بسابقة الجهل ولا لفظ العاقل لان العقل علم مانع
عن الاقدام على ما لا ينبغي ماخوذ من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوا
الداعي الى ما لا ينبغي ولا لفظ الفطن لان الفطانة سرعة ادراك ما يراد تفهيمه
على السامع فيكون مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب لان الطب علم ماخوذ
من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التي فيها نوع ايهام لا يسوغ في حقه تعالى
وقد

وقد يقال لا بد مع نفي ذلك الايهام من الاشعار بالتعظيم حتى يصح الاطلاق
بلا توقيف وذهب الشيخ ومتابعوه الى انه لا بد من التوقيف وهو المختار للاحتياط
في الاحتراز عما يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم
الايهام بمبلغ ادراكنا بل لا بد من الاستناد الى اذن الشرع انتهى
قلت وذهب الامام الغزالي رحمه الله الى جواز اطلاق ما علم اتصافه تعالى به
على طريق التوصيف دون التسمية لا اجراء للصفة مجرى ثبوت مدلولها يجوز
عند ثبوت المدلول الا لمانع بخلاف التسمية فانه تصرف في المسمى ولا ولاية عليه
الا للاب ومن يجري مجراه وهو تعالى منزه عما يتصرف فيه هذا الكلام و
يشكل بلفظ خداي وتنكري وامثالهما في سائر اللغات مع شيوعهما
عن غير نكير اللهم الا ان يقال ان لفظ خداي معناه خود آينده اي الموجود
بذاته وح يكون المراد الواجب الوجود كما ذكره الامام الرازي في بعض
تصانيفه ولا يقال ذلك في اسمائه بحسب سائر الصفات ان امكن واما اطلاق
واجب الوجود وصانع العالم وامثالهما فالظاهر بطريق الوصف لا بطريق
الوصف والمعاد اي الجسماني فانه المتبادر من اطلاق اهل الشرع اذ هو الذي يجب
الاعتقادية ويكفر من انكره حق باجماع اهل الملل الثلث وشهادة نصوص

Copyright © King Saud University